

ملفونو عيسى كارس

الخُصْبُ لَا الْقَحْطُ مِنْ قَحْطَانِ يَنْحَدِرُ  
فَتَلْكَ قَحْطَانِيَّةٌ حَصْبَاوَهَا دُرُّ  
مَنْ مَنَّبَتِ الْمَجْدِ وَالتَّارِيخِ مَنَّبَتُهَا  
وَفِي جَمِي وَسَمَا السَّرِيانِ تَزْدَهْرُ  
هِيَ الرَّجُولَةُ فِي أَحْجَارِهَا صُورٌ  
وَهِيَ الْمَرْوَةُ فِي أَشْجَارِهَا ثَمْرٌ  
وَفِيمَ يُفَحَّصُ عَنْ مَضْمُونِهَا الشَّجْرُ  
مَا دَامَ يُفْصِحُ عَنْ مَكْنُونِهَا الْحَجْرُ  
مَدِينَةُ الثُّبُلِ لَا تَخْفَى وَإِنْ بُنِيَتْ  
فِي قَعْرِ وَادٍ وَأَوَى أَهْلَهَا الْمَدْرُ  
تَعْلُو النَّبِيْلَةَ فِي وَادٍ عَلَى جَبَلٍ  
تُرْتَزُّ السُّحْبُ حَقْوِيهِ وَتَتَهَمِرُ  
إِنْ حَلَّقَ الطَّوْدُ فِي الْجَوَازِ مُزْدَهِيًّا  
فَبِالْفَضِيلَةِ يَسْمُو لِلْعُلَى الْبَشْرُ  
رَجَالُ قَحْطَانِيَّةٍ يَزْهَوُ الرِّجَالُ بِكُمْ  
وَالكِبْرُ يَكْبُرُ وَالتَّارِيخُ يَفْتَخِرُ  
رَجَالُ قَحْطَانِيَّةٍ مَا الْقَحْطُ مَعْدَنُكُمْ  
لَكِنَّهُ الْخُصْبُ وَالْإِثْمَارُ وَالْمَطْرُ  
مَا فَاقَ إِكْرَامَكُمْ يَوْمًا أَكْرَامَكُمْ  
إِلَّا مَكَارِمُهُمْ تَسْمُو فَتَسْتَرُّ  
اللَّهُ بَارِكْ قَحْطَانِيَّةً دَأْبَتْ  
فِي كُلِّ سَانِحَةٍ لِلْمَجْدِ تَبْتَدِرُ  
صَيْدًا رَأَى الصَّيْدُ فِي أَدْيَارِهَا، كَرَمًا  
لَاقَى الْكِرَامُ الْأَلَى فِي أَرْضِهَا عَبْرًا  
فِي أَمْسٍ سَبَاقَةٌ كَانَتْ مُجَلِّيَّةً  
وَالْيَوْمَ سَبَاقَةٌ بِالْعَرْمِ تَأْتِرُ  
فِي أَمْسٍ كُرِّمَ فِيهَا مَا جَدَّ بَطْلٌ  
الْقَوْلُ فِي مَجْدِهِ يَعْيَا فَيَعْتَذِرُ  
وَالْيَوْمَ تُكْرِمُ قَحْطَانِيَّةٌ قَمْرًا  
فِي نَوْرِ نَارِ أَبْرُوهِومَ تَسْتَعِرُ  
مُعَلِّمَ أَرْتِ الرُّهْبَانَ سِيرَتُهُ  
كَيْفَ الْمُكْرَسُ لِلْمَصْلُوبِ يَنْتَصِرُ

إيمانٌ بيعته في صلبيه شررٌ  
وحبُّ أمته في قلبه قدرٌ  
لقد حبا العمرَ ديرَ العمرِ في زمنٍ  
فيه غدا معدنُ الأبطالِ يُختبرُ  
فضاءَ كالقلعةِ السماءِ في جبلٍ  
وحولهُ ظلُّماتُ الظلمِ تندثرُ  
وقامَ كالحصنِ ديرُ العمرِ يعضدهُ  
سميَ ربِّ بهِ قد ألهَ البشرُ  
ما دامَ تلميذَ أبروهومَ ماجدنا  
عيسى، إذن أخوانا الشمسُ والقمرُ

سعد اسحق سعدي - حلب شباط ٢٠١٠